

٤ - عناصر الشعر

مقدمة

أعلن عبد الرحمن شكري في مقدمة ديوانه «زهر الربيع» ثلاثة عناصر عدها أسس الشعر بقوله: «الشعر هو كلمات العواطف، والخيال، والذوق السليم»^(١).

ويمكن أن نضيف إلى هذه العناصر عنصراً رابعاً، جاء في قول آخر لعبد الرحمن شكري نفسه في نفس الكتاب، إذ قال: «الشعر هو ما اتفق على نسجه الخيال، والفكر، أيضاً لكلمات النفس وتفسيراً لها»^(٢).

من هنا تكون عناصر الشعر الرئيسية عند شكري أربعة هي العاطفة، والخيال، والذوق، والفكر. وهذا القول لا يدل على الحقيقة بكل الدقة ولا بالاستقصاء الكامل، فذلك لا يجمع عليه النقاد، فبعضهم يحذف الذوق مثلاً، وبعضهم الآخر يضيف إلى ذلك عناصر أخرى لا تقل أهمية عما ذكره شكري، لذلك نتحدث عنها ليكمل هذا البحث. ولكننا سنتتبع هذه العناصر أولاً كما ذكرها شكري تنسيقاً للدراسة وإبرازاً للتصور، الذي غلب على النقاد الرومانسيين الذين يدرس هذا البحث آراءهم.

العاطفة

ذكر د. عبد العزيز الدسوقي أن من الخصائص التي التقت جماعة الديوان عليها: «التعبير عن الذات». ولعل أصدق تعبير عن هذه الدعوة قول شكري في بيت من الشعر، صدر به ديوانه الأول (ضوء الفجر) الذي صدر سنة ١٩٠٩، وقد اعتبر البيت شعاراً لمدرسة الديوان عند النقاد:

ألا يا طائر الفردو س إن الشعر وجدان^(٣)

(١) دواوينه ٢٨٨.

(٢) نفس الموضع.

(٣) جماعة أبولو ٨٦.